الانتخابات الاسرائيلية المقبلة

حدود المراهنة الفلسطينية

زياد ابو زياد

مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية، تزداد حدّة الجدل حول جدوى الاستمرار في العملية السياسية في الفترة التي تسبق هذه الانتخابات، ومدى تأثير ذلك على فرص كل من الحزبين الكبيرين: تكتل الليكود، وحزب العمل، في الوصول الى السلطة.

ويرى البعض ان استمرار العملية السياسية، خلال هذه الفترة، سيمكّن الليكود من الادعاء بأنه قادر على الاستمرار في اقامة المستوطنات واحتلال الارض، وفي الوقت عينه التفاوض لتحقيق السلام، الامر الذي سينعكس، ايجابياً، على فرص الليكود في تحقيق نصر انتخابي في المعركة الانتخابية المقبلة في اسرائيل. ويمضي اصحاب هذا الرأي في القول، بأنه، ولهذا السبب بالذات، يجب وقف العملية السياسية لتعرية وجه الليكود في الشارع الاسرائيلي وضرب فرصه في الفوز. لكنهم لا يقولون صراحة ما اذا كان الهدف هو مجرد ضرب فرص الليكود في الفوز كعقاب له، أم انهم يريدون ضربه، لزيادة فرص حزب العمل المنافس الوحيد له، لأنهم يعتقدون بأن حزب العمل سيكون أكثر جدية في التعامل مع العملية السياسية، وأكثر رغبة في التجاوب مع مطالب المفاوض الفلسطيني.

على أية حال، وبغض النظر عمّا اذا كانت لنا رغبة في انجاح العمل لأنه «المنقذ» لعملية السلام، أو اسقاط الليكود لأنه «المحبط» لعملية السلام، فان من الممكن القول، بأن الليكود معني باستمرار هذه العملية، في الفترة التي تسبق الانتخابات، لكي لا يتهم في الشارع الاسرائيلي بأنه اضاع الفرصة التاريخية الاولى التي اتيحت لاسرائيل في التحدث مع كل العرب، وتحقيق سلام شامل مع كل الدول العربية. وفي المقابل، فان العمل معني بوقف هذه العملية قبل الانتخابات لكي يمارس دعايته الانتخابية باتهام الليكود بأنه أضاع هذه الفرصة التاريخية.

التدخل الفلسطيني في الانتخابات الاسرائيلية

من هنا علينا ان نسأل أنفسنا: هل نستطيع نحن كفلسطينيين لعب دور في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة؟ ولحساب مَنْ؟ وكيف؟ وما هو الثمن لذلك؟ وكيف ينظر كل من الليكود والعمل لمثل هذا التدخل؟

في سياق الاجابة عن هذه التساؤلات يمكن القول، ان الليكود يملك موقفاً موحّداً ازاء التدخل الفلسطيني. فهو يدرك، تماماً، ان التدخل الفلسطيني يمكن ان يكون، فقط، لحساب العمل؛ وعليه فانه يقف، بشدّة، ضد هذا التدخل؛ وهو مستعد لمهاجمة هذا التدخل من خلال مهاجمة الجهة